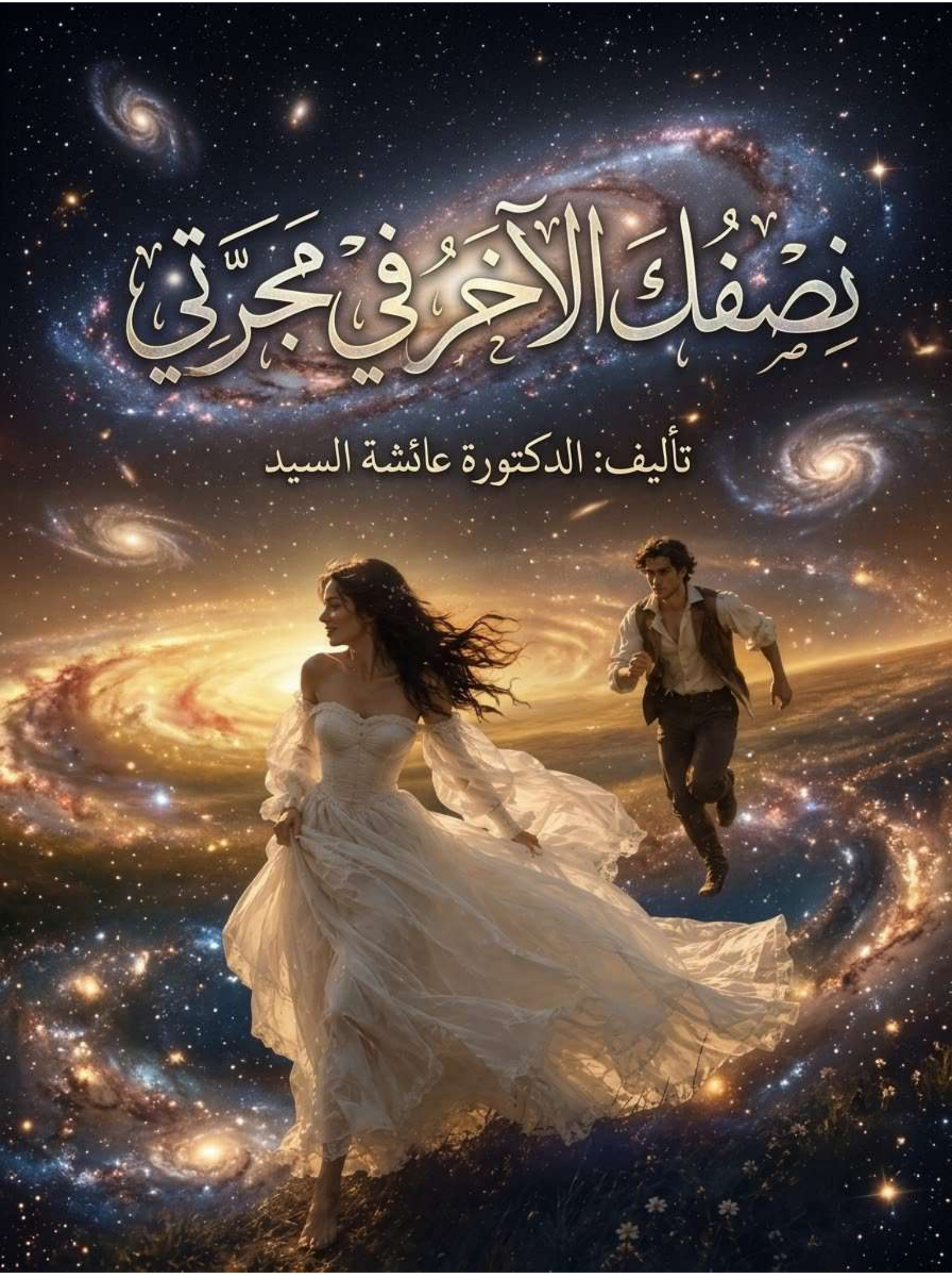

نِصْفُكَ الآخَرُ فِي مَجَرَّتِي
تأليف: الدكتورة عائشة السيد

الإهداء

إلى رجلٍ جاء ليعقد معي اتّفاقيّة الصّلح، ليغمرني بسلام العالم، وطمأنينة الدّنيّا، ليغيّر ألوان الكون بعينيّ، ليعيد ترتيب أولويّاتي، ليغيّر مفاهيمي، ليسيطر على تلافيفي، ليدقّ أبواب قلبي، ليضمّ روحي بدفء العوالم كلّها، إلى رجلٍ ألغى عندي استقلاليّتي، ونفى وحدتي، وعرّفني أنّ المشاركة بالحياة أثمن ما يكون، إلى رجلٍ جعلني أقبلهُ برضا، بمودةٍ، بطمأنينةٍ، لك يا "مُحمّدي" أهدي كتابي ما يروي بعضاً من تفاصيل حبّنا.

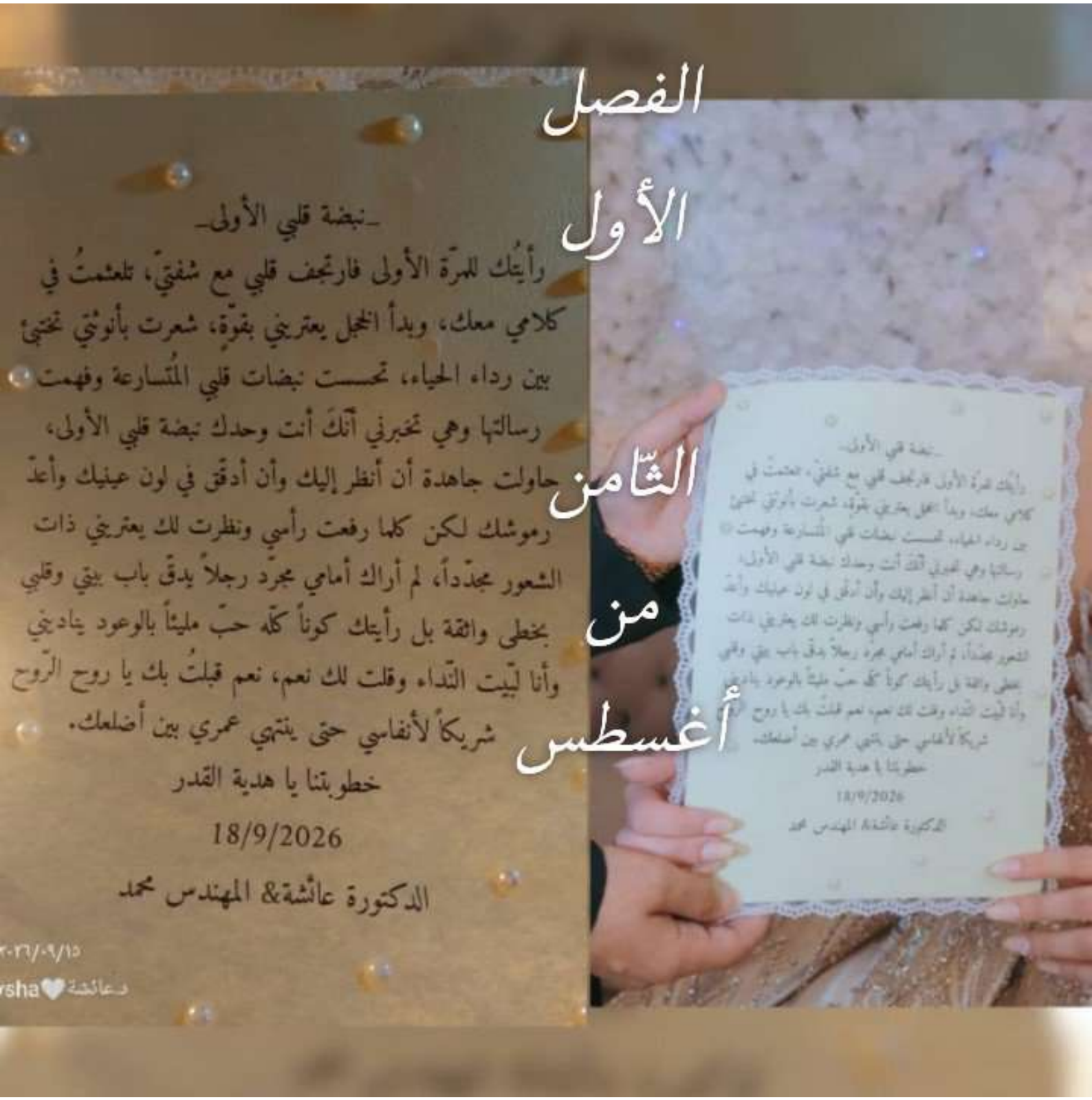


المُقدّمة

عندما يؤمن الإنسان بالحبّ، يأتيه من أوسع أبوابه، وحينما يصدّق الشّعور، يُهدى له بأسمى مراتبه، تماماً كما تحبّكَ الحياة فقط عندما تحبّها، فأنا لم أكن في مرحلةٍ من حياتي مُستعدّةً لأهب حياتي لأحدهم، لكنّه جاء هدية مُغلّفةً لي بإطار النّصيب، ملفوفاً بعطايا القدر، مبعوثاً من ربّ الحُبّ، فالتغى أمامه رفضي كلّه، لم أقل لا كعادتي، ولم يعتريني النّفور والكره، بل ما شعرت سوى بقبولٍ يحمل سرّ ما هو نصيبي، ما هو قدري، فعلمتُ حينها أنّ التّوقيت الرّبانيّ أجمل بكثيرٍ ممّا يخطّط له المرء طوال حياته، وأنّ هدايا القدر لا تُعطى إلّا بالوقت الّذي كتبه الله لها، ولا يوجد أبهى منه وقتٍ، فالحمد لله على جميل عطاياه، الحمد لله على أرقّ قبول أستقبله بعمري.



الفصل الأول من أغسطس الثّامن



في ليلةٍ من ليالي أغسطس، شهر ميلادي، جاء إلى بيتي، جلس بداري، تحدّث مع عائلتي وملأ صوته بيتي، كنت أشعر بالارتباك قبل أن أخرج ألقي التّحيّة عليه، كنت أسمع صوته من خلف الجدار وقلبي يسمعه أيضاً، كنت أشمّ رائحته وكأنّني أشمّ عطراً لأوّل مرّةٍ، شعورٌ غريبٌ جعلني أتعثّر في خطواتي، وكأنّني سأذهب لشخصٍ أنتظره من وقتٍ طويلٍ، مرّت الدّقائق على قلبي كصعقات مباغتةً شرسة تتوعّد لي بمفاجأةٍ، وبعدها سيطرت شخصيّتي القويّة عليي وقالت لي أفيقي من ارتباكك واخرجي أمامه كما عاهدتك،

قويةً،

واثقةً،

ممتلئةً بذاتها



وفعلاً خرجتُ..... رأيتُه وهنا توقّف الزّمن بي،

أيّ رجلٍ هذا ما جعل حياء العالم كلّه

يسكنني،

شعرتُ بخجلٍ لم أشعره مع أحدٍ قبله قط،

تلك اللّبوة القويّة تحوّلت فجأة إلى طفلةٍ بريئةٍ

الخجل يعتريها، والحياء يغطّيها،

جلستُ بجواره.....لم أستطع أن أحدّق بعينيه

لدقيقةٍ متواصلةٍ،

كلّما التقت عيناي بعينيه ارتجف قلبي،

لم أكن أتحدّث كثيراً معه،

كنتُ فقط أستمع له وكأنّ مسامعي تعرف هذا

الصّوت من وقتٍ غائبٍ،

كنت أجيبه على أسئلته وصوتي بالكاد يخرج

منّي،

أشردُ به ومنه ولم أعرف ما تلك المشاعر الّتي

تتخبّط بي، فكيف أنظر له

وأستمع له

وأحادثه



وأنا معه لا أعرف من أنا

من أين خرجتُ

من أين أتى

من هو

من أنا

كنتُ معه شخصيّةً لم أكتشفها بي قبله

له فقط خرجتُ أنا بهذه الحلّة

بتلك الصّفات

وهنا كنتُ أعرف أنّه بعد هذا اللّقاء الأوّل

سيُكتب فصلاً جديداً من حياتي،

لم ولن يشبه سابقه البتّة،

بل سيكون عهداً جديداً،

ومرّت ساعة جلوسه ببيتي كثانيّةٍ واحدةٍ

فقط،

هاربةٍ من الدّقيقة الواحدة والسّتين!



خرج وهو يبتسم وكأنّه يخبرني دون أن ينطق أنّه وجد ضالّته

وأخيراً،

جلستُ بعده أفكّر بما حدث،

أتذكّر ما جرى،

فأتعجّب منّي،

كيف ظهرت،

من تلك الّتي كانت قبل قليل،

هل هي أنا؟!

أسأل نفسي كيف للبوةٍ روّضت الدّنيّا من حولها،

واعتادت الرّفض،

أن تكون هكذا، ولأوّل مرّةٍ،

ولأجل من،

ومن هو،

هل تراه هذا شريك عمري،

وانهالت عليي الأسئلة دون توقّفٍ،

لكن العجيب بالأمر، أنّني لم أقلق،

لم أشعر بالخوف،

لم يقترب منّي الكره،

لم يشتّتني التّردّد،

لم يهزّني الشّكّ،

لم تقترب منّي ال"لا"

لم أشعر بما كنتُ أشعره مع من قبله،



ممّن تقدّموا لي،

هذا هو فقط من بدّلتُ معه كلّ ما

تحدّثت عنه،

شعرتُ رحيله من دياري كوعدٍ بالعودة،

عودة مغترب لوطنه ما تحرّر من أكبال

الرّفض وأخيراً،

سجّلتُ فوراً في مذكّراتي تاريخ

8/8/2026 وكتبتُ أمامه"اللّقاء الأوّل"

كانت ذاتي تكتب القصة دون أن

أعرف، وكان شعوري حاضراً دون

معرفتي، وكان كلّ ما بي يتعرّف عليه

دون إذن منّي، بل الأصح كان عالمي

يرحُبّ بلقائه الأوّل في الثّامن من

أغسطس



وبعد ساعاتٍ قليلةٍ أعرفُ أنّ ذلك السّرّ العجيب يريد قربي،

يطلب يديّ،

ينوي حلالي،

وهنا.....جاء دوري كي أخبرهم إن كنتُ موافقة أم لا،

طلبتُ برهةً من الوقت،

كانت تمرّ الأيّام..... وكان الشّعور بي يكبر،

يسألني لماذا تفكّرين وأنا أحادثك من النّظرة الأولى،

ما حاجتك للوقت وأنا أتيتُ لكِ في توقيت اللّه،

لماذا تظنّينه كسواه وترفضينه وأنا أخبرتك من هو منذ أوّل

نبضةٍ لكِ،

ولم يصمت صوتي البتّة،

كان يعلو ويعلو،

وكأنّه يطغى على كلّ صوتٍ آخرٍ بي،

لم أنجو من كثر الأقوال ممّن حولي،

فأنا لم أكن في دائرة أصواتي فقط،

بل بأصوات العائلة،

وآرائهم المختلفة،

حيث بدأ كلّ منهم يقترح رأيه عليي،

وكأنّه يظنّني آخذ بآراء الغير،

أو أستمع لكلام النّاس،

نسوا أنّني لم أسمع يوماً لصوتٍ لم يخرج منّي،

من عقلي،

قلبي،

روحي،

من رحم شعوري



نسوا أنّني لم أحسب للعالم حساباً لهم ولأفكارهم ولآرائهم،

وبعد هذا كلّه،

صُممتُ عن أصوات الجميع من حولي،

وأنصتُّ لصوتي أنا،

لجأت إلى أماني،

وصلّيتُ له،

وسألته الهداية والصّواب،

طلبت منه ردّاً قاطعاً،

سألته إجابة لا مشقّة لي فيها ولا ندامة،

دعوته أن يكتب لي الخير ويدلّني عليه،

وكررت صلاتي مرّتين،

وهنا جاءني يقينٌ رباني،

وبعدها غمرتني السّكينة،

وقلت لهم نعم،

أنا أوافق،

أقولها بقلبٍ شعر بقربه منه مذ أوّل لقاءٍ،

بعيونٍ ما قَوت على مواصلة النّظر له،

بخجلٍ لم يُفكّ عنّي لثوانٍ،

بحياءٍ أبى إلّا أن يربكني وكياني أمامه،

بصوتٍ ارتجف قربه طرباً،

براحةٍ تناقض خوفي المستمر مع ممّن سواه،

بصدقٍ ما مسّني لغيره،

بقلبٍ أراد أن يجعله ملك عرشه،

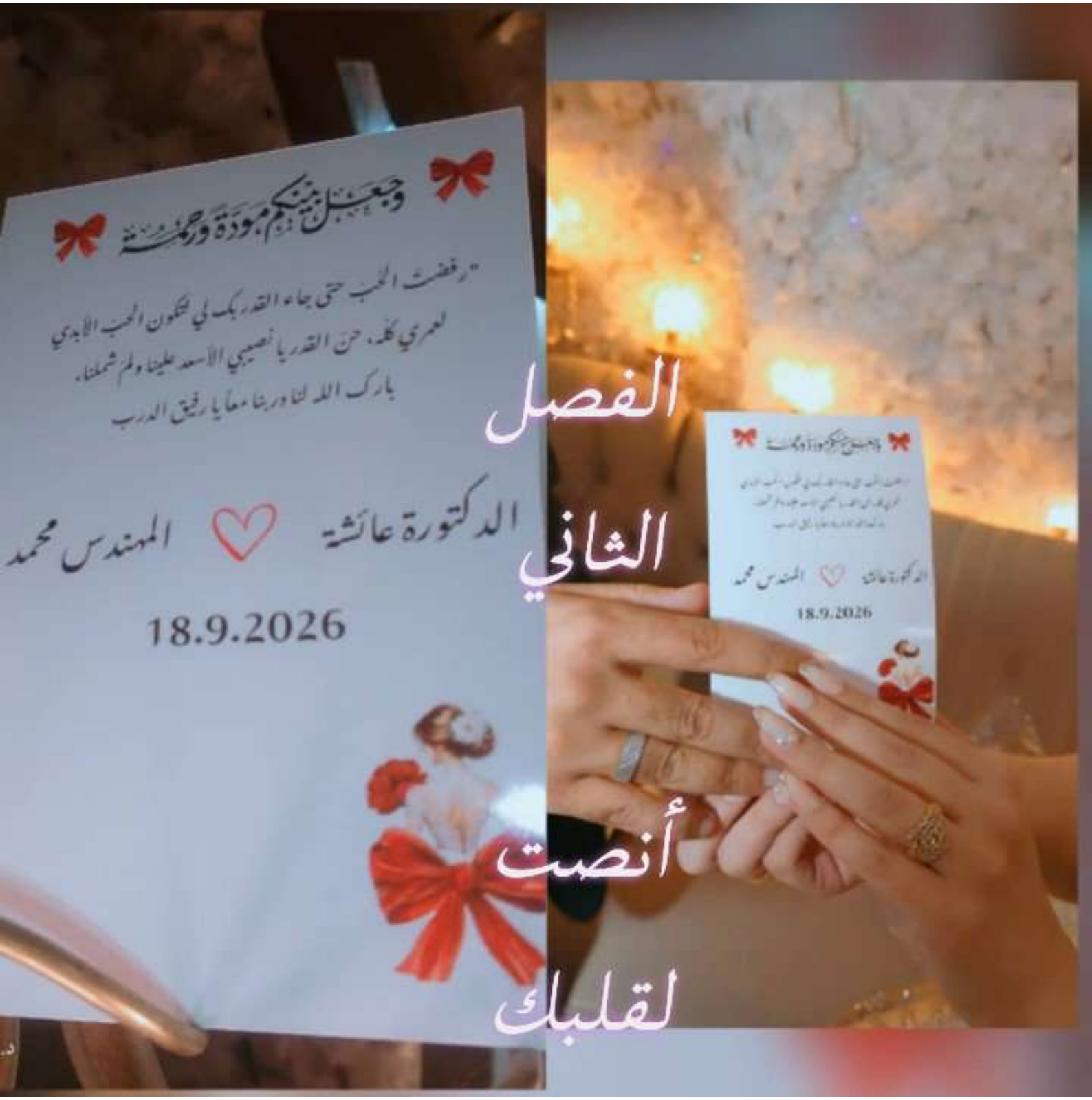
بحبّي ما رفض أن يكون سواه عنوانه،

نعم،

نعم،

نعم




وجعل بينكم مودة ورحمة
"رفضت الحب حتى جاء القدر بك لي لتكون الحب الأبدي
لعمري كله، حمن القدر يا نصيبي الأسعد علينا ولم شملنا.
بارك الله لنا وربنا معايا رفيق الدرب
الدكتورة عائشة ♡ المهندس محمد
18.9.2026
الفصل
الثاني
أنصت
لقلبك

هكذا هو حال الإنسان مع هذه الدّنيّا،

لستُ أصدّق ما يُقال حول"من ترك الشيء أتاه، ومن تمسّك به ذهب" فأنا وحدي أقرّرُ بماذا أمسك، وماذا أفلت،

فإن وجدت تقديراً بقيتُ،

وإن وجدت نكراناً أفلتّ،

لست ممّن يرون مشاعرهم تحصيلاً حاصلاً، وكلّ مطلبهم أن يسيرون مع الدّنيّا وأهلها،

فمن أقنعكم أنّ التّيار السّائد من يسير به الجموع هو الصّواب دائماً؟!

ألم يُكرّم الإنسان بعقله عن الحيوانات؟!

أين هو العقل ممّا يجري حولنا في زماننا؟!

باتت النّاس نسخاً مكرّرةً،

والجميع أشباه،

تلاشى الجوهر،

وماتت الفطرة،

وسادت المظاهر وعمت العيون،

قُلبت الموازين،

وفُقدت المعاني من الأشياء،

وأصبح التّقليد هو اللون الغالب.



ربّما تتعجّب وأنت تقرأ، فتشعر بضياعٍ، هل هذا
كتاب عن الحبّ أم لا؟!
لكن هل الحبّ ينسي الكاتب الحياة والفكر؟!
بالطّبع لا،
إن كتبتُ عن الحبّ،
فهذا لا يعني أنّني نسيت حروف العالم الأخرى،
فكلّه مرتبطٌ ببعضه،
فأنا قبل أن يطرق الحبّ بابي كنتُ غير ما أنا عليه
الآن،
كنت كلّ ما هو أنا،
من أحلامٍ،
قوّةٍ،
آمالٍ،
طموحاتٍ،
استقلالٍ،
وحدةٍ،
تفرّدٍ،
تميّزٍ،
وفي لحظةٍ مباغتةٍ،
صرتُ أنا كلّي هو!



حين تشعر بأحدهم أقرب لك من أنفاسك،

تتجرّد من كلّ ما تملك،

ويصير هو رداؤك،

هو ألوانك،

يلمع في عينيك،

ينبض بقلبك،

يستريح بروحك،

وينعم بقربك،

ويستكنّ بمشاعرك،

فتصير عاشقاً للكون الّذي هو به،

فالحياة لا معنى للأبديّة بها مذ خلقها،

كلّ ما بها يتغير،

أنتَ تتغير،

ودنيتك تتغير،

خططك وأحلامك،

كلّها تتغيّر..



لا مجال للتّوازن أبداً،

بل هناك سعيٌ نحوه بالكاد يُذكر،

فأنت تارة تعطي كلّ ما عندك لدراستك،

لعلمك،

لعملك،

لشغفك،

لحلمك،

أو ربّما إلى حبّك،

عائلتك،

أصدقائك،

ربّما إلى سعادتك،

تنزّهك،

سفرك،

واحياناً تعطي كلّ ما عندك

إلى الهدوء،

راحة البال،

السّكينة،

الأمان



فالإنسان مُجزّأٌ بين كلّ ما ذكرته لك،

يحاول أن يوازن بين كلّ ما يعيشه

ويكونه،

لكنه سيفشل حتماً،

وستجبره دنياه على تمييز أحدهم في مرحلةٍ

معيّنةٍ على سواه،

تماماً كما صار بي عندما التقيتُه،

وضعتُ كلّ ما بي جانباً،

واستمعت إلى صوتي الدّاخلي ما يطلب منّي

أن أكون معه،

أحبّه،

أمنحه الأولويّة،

وأعيد ترتيب خططي،

وأنا أضعه في المقدّمة،

فواللّه أنّ الحُبَّ شعورٌ غالٍ وثمينٍ،

يستحقّ أن تهبه أولويّة في حياتك،

ويليق به أن يترأّس مشاعرك،

فالكون دون حبّ لم ولن يعمّر.



تسيرُ في حياتك ساعياً،

تلهث وراء أحلامك الكبرى بخوفٍ

كبيرٍ،

في زمن السّرعة،

حيث باتت قصة الزّمن مرعبة أكثر من

سعيك للحلم ذاته،

لأنّه في زماننا هذا تغيّرت الأصول

السليمة،

وسادت السّطحيّة العالم،

وصارت السّرعة هي السّباق بين العالم،

يركضون ويتسابقون في قطف إنجازات،

وشهادات،

وبيوت،

وأموال،

وجوازات سفر،

وعلاقات،

وكلّ ما يخطر على بالك وتراه في هذه

الدّنيّا



لكن هل تجد نفسك أيّها القارئ متسابقاً

معهم في هذا السّباق،

هل تجلس مثلهم على مواقع التّواصل

الاجتماعيّ تراقب فلاناً وآخراً،

فتتحسّر على منزلك،

أو سيارتك،

أو أموالك،

أو تجلس تشاهد حبيبة فلان،

تقارنها بحبيبتك إن كنت تملك،

أو تحزن على فشلك بالحبّ،

أو تجلس ترى هذا يسافر،

وهذا يتبضّع،

بينما أنت شاهد ترى متسوّل أمامك يطلب

الخبزة

إن كنت تعيش حياتك هكذا..... دعني

أخبرك أنّها ليست بحياةٍ!



المقارنة قاتلة، إيّاك أن تقع في فخّها،

ولا تلهث وراء تيار السّرعة،

لأنّك سيجرفك كلّك لا محالة،

فمن يستعجل النّجاح يهرب منه،

ومن يسعى له يجده،

أنت لك قصّتك،

حياتك،

ظروفك،

تعثّراتك،

نيّتك،

قوّتك،

وكيانك،

وهم كلهم يرسمون لك طريقك الخاص بك،

فعش به بعيداً عن التّشوه الفكريّ ما شوّه نظرتك

لما حولك،

إيّاك أن تفقد بساطتك... إن كنت تملكها!

فالبساطة بالحياة شيء ثمينٌ جدّاً،

لا يقوى الجميع على أن يكونوا بسطاء،

الزييف والتّصنّع هم ما يحكمان العالم الآن،

فلا تكن عبداً لهم!



والآن سأعود بكتابتي إلى"الحُبّ" فاسعد
بما تقرأه:

وتمرُّ الأيام عليّ بالتّفكير بالحبّ،
أجلسُ أتخيّل فكره كيف سيكون،
أفكّر كيف هي مشاعره للحبّ،
كيف هي نظرته للحياة،
كيف يرى العالم والنّاس،
كيف يراني،
وكيف يرى زواجه منّي،
ولماذا أنا،
وهل حقّاً وجدت شريكي،
هل وجدت عوضي،
هل وجدت ما يليق بي،
هل أقوى
على تحديد تاريخ رسميّ لعلاقتنا!



الفصل الثّالث

السّادس عشر من سبتمبر



أراد الله أن يكون كتب كتابي عليك يا

شريك عمري في السّادس عشر من سبتمبر،

كان يوماً كلّ ثانيةٍ فيه تعدّي على قلبك قبل

الوقت،

تذكّرني أنّك قادم،

وأنّ اسمي صار على اسمك،

وقفت أنظر في المرآة،

أجهزّ ثيابي،

وإذ أراني طفلةً خجولةً تودّ الهرب من هنا،

اختفت شخصيتي القوية وكل صلابتي،

ولم أرَ سوى فتاة زارها الحبّ،

أتاها النّصيب،

كلّمها القدر وأرسل لها موعدها،

فأزداد حياءً،

وخجلاً،

وطفولةً



كانت الأصوات من حولي تعلو،

يخبرونني أن أتجهّز،

كانت الموسيقى تطرب البيت،

وكنت وحدي أقف في المرآة أتغزّل بجمالي ما تزيّين بالحياء،

ارتديت طقماً رسمياً تعبت مراراً كي أجده،

وبعدها بقرارٍ منّي نابع من عفويّتي الصّافية أتيت ألفّ حجابي،

وهنا علت الأصوات حولي،

يقولون لي لن تضعين حجابك أمامه،

فهو صار زوجك،

وهنا تسرّع قلبي أكثر،

كيف سأخرج أمامه هكذا؟!

كيف، كيف؟!

أنا لم أحضّر نفسي لهذا،

لكن أبوا إلا أن أخرج وشعري ظاهراً،

وبعدها وصل هو،

بل طبع القدر على عقدي أو طابع لحبّنا معاً،

صارت أنفاسي تتسارع كثيراً،

الجميع ينتظر خروجي،

رتّلتُ آيات قرآنية

تشعرني بالسلام،

وعزمت أمري وخرجت أمامه



مددت له يدي كي أسلّم عليه وإذ به

يشدّني،

يضمّني،

يقبّلني،

ويعانقني،

عندما لمسني للمرّة الأولى،

شعرت عمراً كاملاً من الذّكريات مرّ

أمام عيوني،

وكأنّني رأيته من قبل،

ورأيت ما يحدث الآن بالتّفصيل،

طوفانٌ من العاطفة جرى بدمي،

تيقنّتُ أنّه حبيبي المُنتظر،

فسبحان من خلقني من ضلعه!

جلست جواره،

يده اليمنى مسك يدي بها،

ويده اليسرى عانق بها كتفي،

بجواره أنا ما بيننا سوى مسافات

قصيرة،

وكأنّه كان جالساً في تلافيف روحي



شعرتُه أقرب إلى روحي منّي،

كانت ساعات لا تعاد،

لا تكرّر،

وحبّ بدأ وسوف لم ولن ينتهي،

آه يا حبيب القلب، كم كان يوم كتب

كتابنا خصباً في ذاكرة حبّنا الأبديّة!

آه كم كان قربك مصالحةً منّي للزّمن

ما سبقك!

آه كم كانت يداك آمنة ومطمئنّة!

آه كم كان عناقك الأوّل رغم خجلي

أثمن ما شعرت به طوال الأربعة

والعشرين عاماً!



لن أظلم وصف عناقك في جملة واحدة فقط، لأنّني
سأكتب لك في كتاب خاصٍ، أعدك.
فأنا أعرف أنّه كلّما اتّسعت بصيرة المرء، أصبح أقلّ
انبهارًا بالكثرة وأشدّ ميلًا إلى الجوهر؛
فيختار القليل الذي يُشبهه والطرق التي تستحقّ عمره
والأرواح التي تُضيف إلى روحه اتّساعًا لا استنزافًا
تضيق دائرة اختياره؛
فينتقي صحبته، ويزن مجالسه، ويصون وقته،
ويستوحش مما لا يرفع همته ولا يزيده معنى،
وأنا قربه شعرتُ أنّ للكون معنى،
وللحياة ألوانٌ،
وللوجود حبّ يستحقّ أن يعاش،
قربه أدركت أنّ المشاعر أثمن ما يملكه المرء،
معه اكتشفت كم أنا حنونةٌ،
عاطفيّةٌ،
رقيقةٌ،
وكلّ عقلانيّتي تنبض حبّاً!
كيف لصاحبة العقل
أن تكون ابنة العاطفة؟!



نعم،

نعم،

هذه أغرب معادلة حللتها معه،

معه أدركت كيف بنبض العقل بالحبّ،

وقربه تأكدّت كون الحبّ ينبع من العقل أولاً،

ومعه عرفت أنّ عقلي أخبر قلبي على حبّه،

وكلاهما اتّفقا،

فكان حبّه منبعه عقلي،

وغذاءه قلبي،

آه يا محمّدي كم عرّفتني على ذاتي!

آه يا محمّدي كم أحببت تلك الإنسانة

العاشقة المُحبّة حين ظهرت منّي لك!

آه يا محمّدي كم غيّرت فيّ،

كم جعلتني أعرف قيمة الحبّ،

وأدعو له،

وأعيش به،

أحميه وأفديه،

وأكون أنا فنّه،

وحبّك حبيبي ألوانه!



الفصل الرّابع







ألوان حياتي

وصلتني رسالة بعنوان"ألف مبارك حبيبتي"

تعجّبتُ من المرسل،

لكنّني لم أكترث،

وكأنّني لم أرَها،

وإذ به يقول لي أعطني هاتفك،

يشير إلى الرّسالة ويقول أنا من أرسلها،

ابتسمت بتعجّبٍ،

وأسميته عالمي،

وكأنّني كنتُ أعلم كونه عالماً لي،

أو ربّما أنا من كنتُ أرسم في مخيّلتي حبيباً أسطوريّاً لزمنٍ مضى تمنّيتُ لو عشتُ به!

بل تمنّيت أن أكون وُلدت في زمنٌ كان به للحبّ رفعةً،

لكن لا بأس إن كنتُ أحيا في زماننا هذا،

فأنا..... أنا بأيّ زمنٍ،

مكانٍ،

جيلٍ،

أنا كنتُ أكتب في خيالي الأدبي قصّةً أسطوريّةً،

يعود حبّها إلى زمنٍ فكتوريّ،

وهو ظهر فجأة ليكون البطل في رواية حبّي،

اللّحظة الأولى الّتي دخل محمّدٌ بها عالمي وأنا أمنحه دور الحبيب بعالمي،



رأيته بطلاً يليق بقصّتي،

كلامه مختلفٌ عن أبناء جيله،

وحتّى جلسته لا تليق بسواه

كيف مشى،

وكيف جلس،

وكيف تكلّم،

وكيف شرب قهوته،

كيف نظر،

وكيف سأل،

وكيف ابتسم،

وكيف تصرّف،

كلّ ما بي كان يحفظ خطواته وكأنّ عقلي الباطنيّ منحه

مكانة الشّريك في حياتي قبل أن أدرى أنا ذاتي!

شعرت برجولته شيء من عهدٍ مضى،

بل لم أرَ فيه صفاتاً ذكوريّةً،

بقدر ما رأيت صفاتاً رجوليّةً،

كان أوّل من أرى به الاختلاف ما لم أجده في سواه،

فأنا كأنثى واعية،

وجميلة،

ومحبّة لنفسها،

مدركة لقيمة ذاتها،

تعيش لأجلها،

لا تقبل بشريكٍ لا يليق بحضرتها



قبلتُ به،

فأنا أعلم كم أنا ثمينة،

كم أنا نفيسة،

كم أنا أغلى من أغلى ما قد خُلق،

أعلم أن مهري غالٍ،

ونفيسٍ،

لكنّني أستصغر الأرقام إن وُضعت بمقارنة بي،

فلا تغريني أطناناً من الذّهب تُهدى لي كمهرٍ،

ولا يغريني قصرٌ فاخرٌ أتنعّم به والخدم تطوف حولي،

لا تغريني أحدث سيّارة في عصرها تُهدى لي في يوم ميلادي،

لا يغريني آيفون بأحدث إصدار أحمله الأولى في بلدي،

لا يغريني مبلغاً من المال يُسجّل كمقدّم لي وكمؤَخرٍ في عقد قراني،

فلست أنا ممّن تطلب مهراً كالّذي حدّثتك عنه،

فأنا كلّ هذه الأشياء أراها تافهة جدّاً،

وأصغر من أن تُقارن معي بذات الكفّة،

أنثى كرّمها الله في دينها، وجعل مهرها نحلةً لها،

كي تطيب به نفسها وتنعم،

أراد الإسلام أن يغني المرأة في مهرها



كي تستقلّ بماديّتها إن أرادت بعد زواجها،

أو تصرفه كيف تحبّ،

هذا ما أراده الإسلام من مهر المرأة،

فهو دين قويّ،

وما أراد يوماً أن يرى المرأة ضعيفة،

فجعل زواجها عزّة لها،

وأنا أعرف هذا جيّداً،

لذلك لم ألغي هذا النّعمة العظيمة من ديني أو أتجاهلها،

لكنّني أعرف قيمة نفسي جيّداً،

أعرف من أنا،

وماذا أكون،

ولماذا أنا هنا،

أعرف أنّ كلّ هذا الكون لا يُقارن بنفسٍ واحدٍ تتنفسّه

إنسانة مثلي!

فلست أنا ممّن تحدّ نفسها بثمنٍ ما،

أنا أثمن من أن تقارن

كلّ كنوز الأرض بوجودي أنا،

قيمتي في زواجي

تكمن في شريكي بحدّ ذاته



من هو،

وما هو،

ولماذا هو هنا،

كيف يراني،

كيف ينظر لي،

كيف يشعر بي،

ماذا يكنّ لي،

ما هي نيّته اتجاهي،

ما غايته من شراكتي،

أيّ زوج هو لي،

أيّ حبيبٍ،

أيّ صديقٍ،

رفيقٍ،

أبٍ لأطفالي،

يهمّني كيف يشدّ على يدي ولا يتركها حتّى وإن فنى الوجود بأسره،

كيف يقف خلفي يدعمني،

يسندني،

أتّكئ عليه وأنا أهجر الخوف والتّردّد البتّة من دماغي،

كيف يحتوي عاطفتي الكبيرة،

كيف يسعني ومشاعري به،

كيف يحتوي عقلي الفريد،

فكري الواسع



منطقي المميّز،

وكلّ ما هو أنا،

كيف لا يسيء فهمي،

كيف يدافع عنّي بغيابي،

ويقوّيني في حضوري،

كيف يصدّقني وحدي،

كيف لا يسمح لطرفٍ ثالثٍ بيننا

كيف لا أهون عليه أنا،

أو حزني،

أو دموعي،

كيف لا يدع الخوف يأكل أفكاري،

كيف يجعلني آمنة،

مطمئنة،

في سكينةٍ،

وهدوءٍ



كيف يسمعني دون مللٍ،

يناقشني دون كللٍ،

يصفّق لي،

ويراني أعظم إنجازاته،

يفتخر بي ويعتزّ بي،

يحمد الله على زوجة مثلي له،

كيف يصونني ويكتفي بي،

كيف لا يرى سواي،

كيف لا يحبّ سواي،

كيف لا يسعه عقله وقلبه إلّا لي،

كيف يكون أنا،

يكون كلّ ما أحبّه،

وما كتبتُ عنه،

وما عشته بخيالي،

وما أريده بواقعي،

من لم ولن أندم يوماً على اختياري له وقبولي به،

فهذا هو ما أريده من مهري،

رجلاً يخاف الله بي،

يتقرّب من الله بي،

وأتقرّب من الله بي،

يكمّلني وأكمّله



يجعلني أصل إلى النّسخة الأجمل منّي،
يعلّمني كيف أحبّ ذاتي أكثر،
وكيف أغرق في عوالم الحبّ حيث لا
عودة،
نعيش معاً بحبّ،
ونموتُ معاً بحبّ،
ونطلب من اللّه أن يعيدنا زوجين في
الآخرة كما كنّا في الدّنيّا،
حيث لا فراق ولا موت هناك،
آمين يا ربّ!

أرسل لي رسالةً وأخبرني أنّني ألوان حياته،
وأنّه لا يملك من الشّام إلّاي،
فتراقصت فراشات قلبي وأزهرت ألوانها،
كأنّ أثر رسالة ألوان حياتي فعلت
بفراشات قلبي ما فعلت!



أخبرني أنّه قادم لرؤيتي وكلّه لهفةٌ،

لم أستطع أن أخبره بارتباكي،

ذاك الارتباك ما أسمّيه ارتباك الحبّ،

وهو أجمل ارتباك على الإطلاق،

لم أكن أعلم كيف أظهر أمامه وقد كان في الغد موعد خطوبتنا،

فمُحمّد هو من لم يفارقني خجلي نحوه ومعه ولو لبرهةٍ،

كلّ مشاعري كانت متيقنّة أنّ هذا هو حبيبها الأبديّ،

فما وجدت طريقةً تخبرني سوى الخجل،

فبدأت تظهر عليّ بخجل كبيرٍ شديدٍ،

بحياءٍ هو أجمل ما يزيّنني،

وفعلاً التقيته،

رحبّتُ به،

وجلسنا وتسامرنا،

وكان كلّ منّا ينظر للآخر يتخيّله في يوم الغد،

وبعدها مضى الوقت وذهب،

وأنا وهو بقينا نفكّر بيوم الغد.

فأنا أعلم

أنّ ألوان

حياته ستكون بأبهى لونٍ بالغد!




الفصل
الخامس
الثامن
عشر من
سبتمبر
18•9•2026
Dr.Aysha
Eng.M
September

جهجه الضّوء، وبزغ الفجر، وطلع صبح الكون عليّنا، كان طقساً خريفيّاً بامتيازٍ، هطل الغيث بالثّامن عشر من سبتمبر حيث لم يطهل طيلة الشّهر قبله أو بعده، كان الجو أجمل أكثر ما يُقال عنه خياليّاً، وذلك لأنّ الدّنيّا كلّها كانت تحتفل بيوم خطوبتنا، عندما حنّ القدر علينا وجمعنا، وكانت هديّته لنا في أعظم توقيتٍ ربانيٍّ خبّأه الله لنا، ومعكَ فقط شعرتُ كم هو الانتظار رائعٌ عندما تكون نهايته أنتَ، فالأربعة والعشرون عاماً قبلكَ، ما هم إلّا تمهيداً لمجيئك لي يا أحنّ ما أهداني إيّاه الزّمن. من اعتادت الرّفض ونست أن تحبّ أو أن تفكّر في الارتباط، من عاشَت كي تحلم وتحقّق أحلامها، من تمرّدت على الدّنيّا، وما تعبت من السّعي يوماً لتحقيق مناها،

قبلت بكَ شريكاً لحياتها،

واستقبلتك بعالمها الخاص،

المليء بالأحلام،

وبالأدب،

والحياة والموسيقا والفن والإنسانيّة



وذلك لأنّها وجدتك معجزتها ما كتبت عنها يوماً، فأهلاً بكَ في تراتيل شغفي نوراً لا يخمد.

د.عائشة السيد"

هذا كان نصّي ما نشرتُه في المجلة عن هذا اليوم،

لكن أنا الآن سأكتب عنه دون قيود،

في ذلك التّاريخ في الثّامن عشر من سبتمبر،

كان يوم الجمعة،

استيقظت فوجدت الطّقس من طقوسي المفضّلة،

غيوم سبتمبر كانت لطيفة جدّاً في هذا اليوم،

النّسمات كانت باردة قليلاً تشفي الرّوح،

وفجأة بدأت السّماء تُمطر،

كان الغيث هديّة السّماء لي في يوم خطوبتي،

كانت الدّنيّا تحتفل بفرحتي،

وكل الكون يسعد بصفحة عمري الجديدة،

كنت أرقص فرحاً،

كيف ولا وأنا حبيبة المطر؟!



كنت أغني،

أعزف،

وأضحك،

ركضت إلى محمّد فوجدته أرسل لي صورة للمطر،

وقال لي يا حبيبة المطر،

صار حبيبي مذ أن عرف أنّ المطر شريك له في حبّي!

تحدّثنا ودقّات قلبنا تتجاوز تيارات العوالم،

صار نبضنا بركاناً يحرق العالم إن غادر صدريننا،

رغم قصر الحديث بيننا في تلك السّاعات إلّا أنّه كان أعظم من

وعود العجائب السّبع،

كنّا نهيم في بحر الحبّ ونحن نستعدّ إلى لحظت تاريخ حبّنا ما خطّها

لنا القدر،

وساقه النّصيب،

وأتمّه توفيق الله،

وبعدها قرارنا،

فكلّ منّا اختار الآخر شريكاً له،

وها هو اليوم أتى ليشهد العالم على طلّة عروسين لم يسبق ويرى

الكون مثلمهما!

ودّعته وأخبرته أنّه سيُسعد برؤية عروسته اليوم،

وكنت على يقينٍ

بأنّني سأراه في صورةٍ

كنت قد رأيتها قبل في شريط حياتي،

حيث عالم الذّرة وبدأ نفخ الرّوح!



ذهبت كي أجهّز نفسي والمطر تهطل،

وأوراق الأشجار تترقص،

والنّسمات تغنّي،

ورداء الحُبّ يلفّني،

وعوده بالأمل تضمّني،

وبدأت السّاعات تمضي وكلّ منّا ينبض لهفةً كي يستقبل حبّه بعالمه،

كان الجميع ينتظر رؤيتي،

فالكلّ عَلِمَ أنّني سأكون عروسة سبتمبر لعام الألفين والسّادس والعشرين،

الجميع كان ينتظر بشوقٍ رؤية غزالة في ثوب خطوبتها بعد أن رفضت الارتباط كثيراً،

الكلّ كان يتطلّع بفضولٍ لرؤية من استطاع أن ينال قبولي،

لكن وحدي كنت أريد أن أكون ألماسة نفيسةً تشعّ لآلآة في يومها،

حيث لم ولن ينسَ حبيبها،

والعالم أجمع طلّتها في هذا اليوم،

وفعلتُ ما كنت قد خطّطتُ له مذ زمنٍ،

جهّزت لخطوبتي كما يليق بشخصيّتي،

كما يليق بتفنّني لحبّ التّفاصيل



وعادتي بصون الذّكرى في صورٍ لا يمحيها زمنٌ،

وكان كلّ شيءٍ جاهزاً،

ينتظر طلّة الملكة على عرشها،

تراقص الأميرة في حفلتها،

وهنا بدأت القدر يعدّ لي خطواتي،

حتّى وصلتُ،

وصلتُ إلى بيتي عروساً،

دخلتُ إلى غرفتي فوجدت بدلتي على تختي تنتظرني،

تحسّستها،

شممتُ عطري بها،

وإذ بي أرتديها وأنا أعدّ نبضات الحبّ بفؤادي،

ارتديت حذاء الأميرة اللّامع،

ووضعت تاجي،

وتزيّنت بطقمٍ ألماسٍّ يلمع كلون بدلتي ما صمّمتها

وفصّلتها كما أحبّ،

نظرتُ إلى نفسي في المرأة،

فوقعتُ في حبّ ذاتي إلى المرّة اللّامتناهية وغير المعدودة،

ملكةٌ بكلّ ما تحمله الكلمة من معنى،

بدلة تضيء بلون وهج الشّمس،

تحرق كلّ عينٍ

تنظر لها ولم تقل باسم الله



شاحط ذهبيّ طويلٌ جدّاً يليق بمتاهات عمرنا قبل لقائنا، يسير خلفي كدرع يبعد عنّي كلّ من يحاول الوصول لي،

وهنا وصلت سيارتي كي تأخذني إلى صالة حفلتي،

أخبرتُ محمّد أنّني في طريقي إلى القاعة،

قال لي أنّه ينتظرني،

وصلتُ،

وجدته من جدار النّافذة يقف،

يشدّ على يديه،

وكأنّه يهدّئ من روعة قلبه عندما يراني،

أخرجت قدمي اليمنى من السّيارة،

وضعت يدي على الجدار،

أسدلت طرف بدلتي على الأرض،

وأكملت خطوتي الأولى وأنا أستودع الله قلبي،

عمري،

روحي،

شعوري،

حياتي



مشيت وأنا لم يظهر مني سوى بدلتي ما تسير بشاحطها

أميالاً خلفي،

دخلتُ إلى غرفة العروس،

دخل خلفي،

ومسك يديّ وحاول أن يسرق بعضاً من النّظرات لي،

لكنّهم أخبروه أنّه لم يرَني الآن،

وهنا بدأت المُصوّرة تلتقط لي صوري الأولى وأنا عروس

محمّد،

كانت دقائقي في تلك الغرفة تشبه دقائقاً هاربة من أسطورةٍ

فكتوريّة،

كانت أرقّ وأفخم ما زار روحي،

وبعدها حان الوقت كي ادخل على القاعة،

أطلّ عليهم،

سمعتهم يقولوا عروسة سبتمبر وصلت الآن،

أُغلقت الأبواب،

بدأت معزوفة سيمفونية الدّخول إلى الجنّة تقرع مسامعهم،

مسكت باقة ورودي،

آخذت شهيقاً،

وأخبرتهم أنّني مستعدّة للدّخول،

فُتح الباب على مصراعيه،

رُشّ الضّباب



تغيّرت الإضاءة،

تعالت أصوات الزّغاريد،

وتسابقت الصّفقات،

مشيتُ في طريقي إلى السّتيج،

وأنا أعيش شعور المرء حين يمشي إلى قدره،

ابتسمت للحضور،

وألقيت السّلام بيدي من بعيدٍ عليهم،

وبعدها بدأت خطوبتي،

والعروس وصلت،

وبدأت فرحتها،

رقصتُ كالغاردينيّا ما تزيّين أبهى مباهج الاحتفالات

برقصات عطرها،

كيف ولا وأنا أهوى الرّقص،

فهو لغتي الخاصّة مع إيقاعات الوجود،

ومضت السّاعات،

ورأتني عائلتي وأحبابي عروساً،

فرحوا بي ولي،

رقصوا معي،

غنّوا لي،

صفّقوا لي



وكانت كلّ صورةٍ تُلتقط لي تروي حكاية شعورٍ مختلفٍ،

إلى أن وصل العريس وحان وقت دخوله إلى القاعة،

تسارعت دقّات قلبي نحو سابع سماء،

صار الدّم يسري بي كبركان حبّ آن له أن يحرق الكلّ بناره،

مشيتُ نحوه كي يراني وندخل معاً،

وكانت كل خطوةٍ لي نحوه كعمرٍ من الأقدار،

كنصيبٍ سعيدٍ من الدّنيّا،

كحكايات الخيال الألف،

كمشاعر أهل الكهف عقب نوم سنين،

كانت كلّ خطوة نحوه تعادل عمراً كاملاً من الحُبّ،

وبعدها بزغ الفجر في نهاية الممر،

عند قوس الورد،

كان يقف،

وعيناه نحو الورد،

وهو يحمل الورد،

وضعت يدي على كتفه،

كأرضٍ تستعيد حريّتها عقب احتلال دهور،

التفت لي،

نظر لي وهنا توقّف الزّمن عن الدّوران،

عيناه أخبرتني بحور الحبّ بنظرةٍ واحدةٍ،

قبّل جبيني،

ومسك يديّ،

والتقطنا معاً صور العمر



ودخلنا القاعة ويدانا متشابكتان،

كانت طلّتنا معاً تتوعّد للدّنيّا بحبّ نفيسٍ،

هاربٍ من أساطير العصر الفكتوري،

من عجائب أرض زيكولا،

من طرب أشعار حذيفة العرجي،

من وعود نزار قبّاني،

من أغاني كاظم،

من ألحان بيتهوفن،

من لوحات دافنشي،

من أمل أحلام مستغانمي،

من عشق نيرمين نحمد الله،

من بطولة كلّ عاشقٍ وعاشقةٍ،

مشينا يا عمري معاً،

أنرت قدرك،

وأنرت قدري،

كُتبنا لبعضنا،

وكان هو العوض الأسمى،

جميلٌ هو القدر عندما يهبنا العوض،

بدأت ساعات حياتنا الغاليّة،

وبدأ يخطّ التّاريخ لنا أولى صفحاته،

رقصنا معاً،

والحبّ وحده بعيوننا،

في تلك اللّحظة عندما لفّ يداه على خصري،

حملني،

ودار بي،

أمطرت السّماء علينا غراماً،

وهذا ما يليق برقصتنا الأولى حتماً



صار يرشّ الورود عليّ،

وصارت أنفاسي تدور معي،

وكلّنا نتنفّس عبير ورده،

وكأنّه سقى أوردتي كلّها،

حتّى أزهرت،

كنّا لوحة خياليّة،

أنا وهو ورقصتنا والورد،

وكلّ حبّ العالم،

تشابكت يدينا وقطّعنا كيكة الحفلة،

وبعدها بدأنا بالألعاب النّاريّة،

وصارت شرارة النّار ما نحرقها معاً تحرق قلب كلّ

من حسدنا على خطبةٍ كهذه،

وجمالٍ كجمالنا،

ألبسني خاتمي،

وألبسته خاتمه،

وسرق قلبي بخاتمٍ،

فهو الأوّل والخاتم،

ألبسته ساعته،

وألبسني ساعته،

وتواعدنا حينها ألّا تمرّ عقارب الزّمن إلّا ونحن

معاً،

أُطفئت الأضواء ورقصنا مجدّداً



وتعالت أصوات همساتنا لبعضنا،

مع ضحكاتنا،

وهنا قلتُ له أحبُّكَ للمرّة الأولى،

الله على هذا الحبّ ما أطهره!

وبهذا يكون الثّامن عشر من سبتمبر يوم عمرنا

الأوّل،

الأعظم،

وأجمل ما أهدتنا إيّاه الحياة،

وبعدما انتهت حفلتنا،

خرجنا معاً،

جلسنا بجانب بعضنا في السّيّارة،

والجوّ كان ماطراً،

نسماته باردة عليلة،

أسدلت رأسي على كتفه،

ويدانا متشابكتان،

وتنفّسنا الانتصار،

النّجاح وكلّ ما يخصّ السّعادة،

يومٌ لم ولن يُنسى وإن اختفى حبّ العالم كلّه!




Dr.Aysha
Eng.Mohammad
September
الفصل السّادس
مُتفهمٌ يسبق محبٌّ

إنسانةٌ أنا كلّي عقلانيّة،

رغم امتلائي بالعاطفة،

أفهمُ،

وأتفهّمُ،

قبل أن أحبّ،

رغم أنّ الحُبّ خُلق من رحم شعوري،

الحنان بي يغطّي العالم،

والمشاعر بي تحيط الكوكب بفيضانٍ،

لكنّه عقلي صاحب الكلمة الأولى،

أمّا عن قلبي فهو صوتي في شعوري،

ما يُخبرني به أنصت له،

أحسّ به،

ولا ألوذ إلى سواه،

فهو خريطة عيشي إن تاهت تلافيفي،

أريد محبوبي متفهّماً قبل أن يكون محبّاً،

أريده أن يحتوي بركان العاطفة بي،

أن يقدّر كم أنا عاطفيّة،

أن يدرك معنى أنّني أنا من أمنح الأشياء قيمتها بنظرتي لها وأنا من أسلبها إن أردت،

أريده يعلم أنّني أبحث عن المشاعر في كلّ الموجودات،

أنّني لا أرى العالم كما يراه الآخرون



تآسرني التّفاصيل الدّقيقة الّتي لا يراها أحد
قط،
أريده أن يعلم قدسيّة صباح الخير منه،
معنى أن يبتدأ صباحي منه،
معنى أن أغفو على اسمه،
وأستيقظ على اسمه،
أودّ أن يعلم معنى الشّراكة بالحياة تماماً كما
أراها،
أن ينظر لعينيّ ويفهم كلّ شيء،
أن يستمع لي دون ملل،
أن يناقشني باكتراث عميق،
ألّا يملّ من الاهتمام بي،
أن يعي تماماً أنّني أُسقى بالاهتمام،
أودّ أن يتعرّف إلى كلّ النّسخ بي،
ويحبّها كلّها،
أن يراني بهم كلّهم ذاتي،



أريده متفهّماً،

محبّاً،

حنوناً،

مهتمّاً،

ليّناً،

هيّناً،

رفيقاً،

عاشقاً،

وكلّ ما أودّ أن أراه في عمري من عوضٍ،

جبرٍ،

مكافأةٍ،

هديّةٍ،

استحقاقٍ،

آه لو أعيشُ معه بعيداً عن صخب العالم،

ضجيج الدّنيّا،

في مدينةٍ لا تعرف سوى المطر،

تفوح في شوارعها رائحة القهوة،

تزيّنها الورود بألوانها،

أمسكُ يده،

ونركضُ،

نغنّي،

نرقص مع المطر،

نتبلّل،

نتعب فنقف نستريح،

نمشي ونتسامر،

نشرب القهوة ونأكل الكيك،

ونضحك حتى تملأ قهقهتنا صدى العالم



أسير في طرقات العمر معه،

أحبّه،

أهتمّ به،

أحنّ عليه،

أفهمه وأحتويه،

وأكون ملاذه،

وهل هناك أجمل من عوضٍ يكون تفهّمك وحبّك؟!

صدّقني أنّ الدّنيّا بأسرها لا تضاهي روعة أن يجد

الإنسان شريكاً يشدّ على يده،

يدعمه،

يسنده،

يثق به،

يؤمن به،

ويكون معه حتّى تفنى الدّنيّا،

لا شيء في العالم أسمى وأجمل من الحبّ،

والأجمل هي خطّة الله الرّبانيّة حين كتب القدر

وأراد أن يجمعك بضلعك ما خُلقت منه في الوقت

الّذي يجبرك،

يشفيك،

وينيسك كلّ العالم قبله،

فسبحان ربّي وقدره ما أعظمه!




الفصل
السّابع
مُعجزتي
وركت معك فاتة العمر
جيلة
جيلة م. محمد
18/9/2026
Dr.Aysha
6/ 11
عيدُك سعيدٌ
حبيبي
عائشة
محمد
حبيبتي بالأمس وخطيبتي اليوم وزوجتي في الغد

ولأنّ معجزات الكون سبعةٌ،

تعمّدتُ أن تكون فصول كتابي هذا سبعة،

فأنتَ يا محمّدي معجزتي السّابعة،

وأنتَ من كتبتُ عنه مذ زمنٍ بعيدٍ،

أتذكّر عندما رأيك للمرّة الأولى قول" أحلام مستغانمي"

عندما قالت:

"كان يوم لقائنا يوماً للدهشة.. لم يكن القدر فيه هو الطرف الثاني، كان منذ البدء الطرف الأول. لست من الحماقة لأقول أنني أحببتك من النظرة الأولى، يمكنني القول أنني أحببتك ما قبل النظرة الأولى"

وأنا فعلاً أحببتك ما قبل النّظرة الأولى!

يا بداية الحبّ وختامه،

يا عمر العمر،

يا روح الحبّ،

يا كلّ شيء جميل لي،

أودّك أن تعلم

كم كان شعوري بك عظيماً



لقاؤنا،

تعارفنا،

ارتباطنا،

كتب كتابنا،

خطوبتنا،

حياتنا بعدها،

ويوماً ما سأكتب كتاباً آخراً لزفافنا،

مجيؤك لطيفاً،

قبولي لك عظيماً،

سرّ من أسرار مسيرتي بالحياة،

أنرت عالمي،

زدّتني حبّاً،

أظهرت الطّفلة المُحبّة المشاكسة،

أظهرت جنوني،

حبّي،

اهتمامي،

أعدتني إلى النّبضة الأولى في العمر،

صرت أنت نبضة قلبي الأولى



محوت الأربعة والعشرين عاماً قبلك من ذاكرتي،

كنتَ ودلاتي،

قصّتي،

حكايتي،

روايتي،

كتابي،

وكلّ ما ينبض بالحياة،

وأنا أختم فصل كتابي هذا ما كتبته لك أشعر كم

حبّك بي كبيرٌ،

جعلتني أذق طعم الحبّ ما تمنّيته،

وجدتك أبهى بطلاً لجلّ قصصي،

رأيتك أروع حبيب لروايات حبّي،

شعرتُ بك سنداً داعماً،

كتفاً حنوناً،

حضناً آمناً،

يا طمأنينة العمر

أحبّكَ بكلّ ما تسع

هذه الحروف الأربعة من حبّ!



أحبّكَ وأنا أرتشف قهوتي الآن وأكتب بكتابٍ

نويتُ أن أهديه لك وخاصّةً بمناسبة عيد

ميلادك الّذي سيمرّ عليك لأوّل مرّةٍ وأنا في

حياتك،

وأنا حبيبتك،

وشريكتك،

فتذكّرت قول" نزار قباني"

عندما قال:

"أروع ما في حبنا أنه.. ليس له عقل ولا منطق

أجمل ما في حبنا أنه.. يمشي على الماء ولا يغرق"

نعم حبّي لك يمشي على الماء ولا يغرق!

أهديك كتابي يا نصفي الآخر في مجرّتي،

يا محمّدي،

يا حبيب القلب والرّوح،

هديّة لك في يوم ميلادك،

في اليوم السّادس من نوفمبر،

حيث في هذا اليوم منذ خمسة وعشرين عاماً

وُلد شابٌ



كان قدره جميلاً،

وحظّه الأسعد،

كان قد خُلق ليكون لِ عائشة،

ليكون حبيبها،

خُلق ليآتي لي و يشاركني عمري،

لنكتب معاً أجمل تاريخاً للعالم،

لنحيا معاً،

ونموت معاً،

ونكون معاً هنا،

وهنالك،

وننجو وننجح في دنيانا،

وفي الآخرة،

ونظلّ زوجين،

نرضى الله،

ونطيعه،

وننال عفوه،

ونُكافئ بجنّته،

وننعم بفردوسه،

فالحمد لله كثيراً عندما أهداني إيّاك،

وكلّ عامٍ والسّادس من نوفمبر أبهى يوماً وُلد فيه

نصفي،

بل كلّ كلّي



وكلّ عامٍ وأنت بعينيّ الكون

وألوانه،

وبقلبي الحبّ وعنوانه،

وبروحي الحياة ولذّتها،

وبعمري أماني وطمأنينتي،

كلّ عامٍ ومحمّدي حبّي وقدري

ونصيبي وعوضي،

أحبّكَ في السّادس من نوفمبر،

وفي كلّ قوانين عمري أحبّكَ!



أحبّكَ وأنا أرتشف قهوتي الآن وأكتب بكتابٍ
نويتُ أن أهديه لك وخاصّةً بمناسبة عيد ميلادك
الّذي سيمرّ عليك لأوّل مرّةٍ وأنا في حياتك،
وأنا حبيبتك،
وشريكتك،
فتذكّرت قول" نزار قباني"
عندما قال:
"أروع ما في حبنا أنه.. ليس له عقل ولا منطق
أجمل ما في حبنا أنه.. يمشي على الماء ولا يغرق"
نعم حبّي لك يمشي على الماء ولا يغرق!
أهديك كتابي يا نصفي الآخر في مجرّتي،
يا محمّدي،
يا حبيب القلب والرّوح،
هديّة لك في يوم ميلادك،
في اليوم السّادس من نوفمبر،
حيث في هذا اليوم منذ خمسة وعشرين عاماً وُلد
شابٌ



كان قدره جميلاً،

وحظه الأسعد،

كان قد خُلق ليكون لِ عائشة،

ليكون حبيبها،

خُلق ليآتي لي و يشاركني عمري،

لنكتب معاً أجمل تاريخاً للعالم،

لنحيا معاً،

ونموت معاً،

ونكون معاً هنا،

وهنالك،

وننجو وننجح في دنيانا،

وفي الآخرة،

ونظلّ زوجين،

نرضى الله،

ونطيعه،

وننال عفوه،

ونُكافئ بجنّته،

وننعم بفردوسه،

فالحمد لله كثيراً عندما أهداني إيّاك،

وكلّ عامٍ والسّادس من نوفمبر أبهى يوماً وُلد فيه نصفي،

بل كلّ كلّي،

وكلّ عامٍ وأنت بعينيّ الكون وألوانه،

وبقلبي الحبّ وعنوانه،

وبروحي الحياة ولذّتها،

وبعمري أماني وطمأنينتي،

كلّ عامٍ ومحمّدي حبّي وقدري ونصيبي وعوضي،

أحبّكَ في السّادس من نوفمبر،

وفي كلّ قوانين عمري أحبّكَ!



الخاتمة

نصفُكَ الآخر في مجرّتي،

أتى على غير موعدٍ، دليلاً على أنّ عطايا القدر أفضل في وقتها الرّبانيّ،

كتبتُ لقدومه كتاباً خلّدت به ذكريات ارتباطنا الأولى،

أهديتُه له في يوم ميلاده في السّادس من نوفمبر،

عامك سعيدٌ يا محمّدي، عسى الهدية بمقام الحبيب تليق،

أمّا بعد فاعلم أيّها القارئ كون الحبّ ليس وهماً يُكتب في الكتب والرّوايات، بل هو نبض قلبك إن وجدّته، إن كان صادقاً، حقيقيّاً، لا تمسّه غاية أو هدف، سوى الحبّ، فابقَ على إيمان به، فهو أجمل ما يؤمن به المرء، واعلم أنّ النّهايات السّعيدة ليست خدعة، بل هي هديّة من انتظر وصبر، فكانت هي عوض الله له.

أرسم عينيه وجفونه وأقبّلهما في يوم ميلاده وأتذكّر قول المتنبي:

"وَما كُنتُ ممّنْ يَدْخُلُ العِشْقُ قلبَه ** وَلكِنّ مَن يُبصِرْ جفونَكِ يَعشَقِ"

لكن عندما أبصرت جفونه عشقته!

عساه كتابي هذا أسعد من قرأه،

وأوصل رسالتي إلى حبيب عينيّ محمّدي، ورسم الحبّ على شغافه بيوم ميلاده، عساه!

أما الآن فلك منّي يا روح القلب ما قاله محمود درويش:

"أحبك حب القوافل واحة عشب وماء ، وحب الفقير الرغيف"

أحببتـكَ،

وأحبّكَ،

وسأحبّكَ،

أعدُكَ.



انتهى والحمدلله




أَحِبُّكِ فِي السَّادِسِ مِنْ نُوفَمْبِرَ
A M
Fatouh